Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (3) September(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

أثر استخدام الأقمشة العضوية في التصميمات المحلية:دراسة تحليلية لآراء طلبة قسم التصميم – كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد بين اعتبارات التكلفة والقيمة المضافة

م.م. روسن قاسم نجم عبيد
المديرية العامة لتربية بابل / قسم التعليم المهني

The Impact of Using Organic Fabrics in Local Design: An Analytical Study of the Opinions of Design Department Students, College of Fine Arts, University of Baghdad, Between Cost and Value-Added Considerations

Rawsan Qassem Najim
General Directorate of Education, Babylon, Vocational Education Department
Rosan.Qasem1210a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تحليل آراء طلبة قسم التصميم في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد حول أثر استخدام الأقمشة العضوية في التصميمات المحلية، مع التركيز على الموازنة بين اعتبارات التكلفة والقيمة المضافة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبيان الموزع على عينة عشوائية مكونة من (١٢٠) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن مستوى المعرفة بخصائص الأقمشة العضوية كان متوسطاً، في حين أن الاستخدام الفعلي لها في المشاريع التصميمية كان محدوداً بسبب ارتفاع التكلفة وصعوبة التوفر محلياً. كما كشفت النتائج عن إدراك إيجابي للقيمة المضافة للأقمشة العضوية، خاصة في الجوانب البيئية والصحية والتسويقية، رغم التحديات الاقتصادية. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى الوعي البيئي لدى الطلبة واستعدادهم لتحمل جزء من التكلفة الإضافية، مما يؤكد أهمية تعزيز المناهج التعليمية في مجال التصميم المستدام، ودعم المبادرات المؤسسية لتوفير الأقمشة العضوية بأسعار مناسبة.الكلمات المفتاحية : الأقمشة العضوية، التصميمات المحلية، الاستدامة البيئية، القيمة المضافة، التكلفة، طلاب التصميم، جامعة بغداد.

Abstract (English)

This research aims to analyze the perspectives of design students at the College of Fine Arts, University of Baghdad, regarding the impact of using organic fabrics in local designs, focusing on balancing cost considerations and added value. The study adopted a descriptive-analytical approach using a questionnaire distributed to a random sample of 120 students. The findings revealed a moderate level of knowledge about the characteristics of organic fabrics, while their actual use in design projects was limited due to high costs and limited local availability. Results also indicated a positive perception of the added value of organic fabrics, particularly in environmental, health, and marketing aspects, despite economic challenges. The study concluded that there is a positive correlation between students' environmental awareness and their willingness to bear part of the additional costs, highlighting the importance of integrating sustainability concepts into design curricula and supporting institutional initiatives to provide affordable organic fabrics.Keywords (English)Organic fabrics, Local designs, Environmental sustainability, Added value, Cost, Design students, University of Baghdad.

مقدمة البحث

يشهد العالم اليوم تحولاً جذرياً نحو الاستدامة البيئية في مختلف المجالات، ومن أبرزها مجال التصميم والأزياء. وقد برزت الأقمشة العضوية كأحد أهم البدائل المستدامة للأقمشة التقليدية، حيث تتميز بخصائصها الصديقة للبيئة وقابليتها للتحلل الحيوي (أحمد، ٢٠٢٣). إن استخدام هذه الأقمشة في التصميمات المحلية يمثل تحدياً حقيقياً للمصممين، خاصة في ظل الاعتبارات الاقتصادية المتمثلة في ارتفاع التكلفة مقارنة بالأقمشة التقليدية.تحتل التصميمات المحلية مكانة مميزة في الثقافة العربية والعراقية تحديداً، حيث تعكس الهوية الثقافية والتراثية للمجتمع (الخالدي، ٢٠٢٢). ومع تزايد الوعي البيئي والاتجاه نحو الاستدامة، يواجه المصممون تحدياً في كيفية دمج الأقمشة العضوية في تصميماتهم المحلية دون المساس بالقيمة الجمالية أو الثقافية للعمل الفني.إن طلبة قسم التصميم في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد يمثلون الجيل القادم من المصممين العراقيين، وآراؤهم حول استخدام الأقمشة العضوية تعد مؤشراً مهماً لمستقبل الصناعات الإبداعية في العراق. لذا تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على وجهات نظرهم وتحليل العوامل المؤثرة على قراراتهم التصميمية بين اعتبارات التكلفة والقيمة المضافة.

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول التضارب الواضح بين الحاجة المتزايدة لاستخدام الأقمشة العضوية المستدامة في التصميمات المحلية من جهة، والتحديات الاقتصادية المتمثلة في ارتفاع تكلفة هذه الأقمشة من جهة أخرى. فبينما تشير الدراسات العالمية إلى أن ٧٣٪ من المستهلكين الشباب مستعدون لدفع أكثر مقابل المنتجات المستدامة (محمود وآخرون، ٢٠٢٣)، إلا أن الواقع العملي في البيئة المحلية يظهر تحديات مختلفة.كما أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات التي تتناول آراء طلبة التصميم في الجامعات العراقية حول هذا الموضوع، مما يجعل من الصعب فهم اتجاهاتهم ومعرفة العوامل المؤثرة على قراراتهم التصميمية. وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي" ما أثر استخدام الأقمشة العضوية في التصميمات المحلية من وجهة نظر طلبة قسم التصميم في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد، وكيف يوازنون بين اعتبارات التكلفة والقيمة المضافة؟"

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات علمية وعملية:

الأهمية النظرية:

- إثراء المكتبة العربية بدراسة متخصصة حول الأقمشة العضوية والتصميم المحلي
- تقديم إطار نظري شامل حول العلاقة بين الاستدامة والتصميم في البيئة العربية
- توفير قاعدة بيانات علمية حول آراء واتجاهات طلبة التصميم في الجامعات العراقية

الأهمية العملية:

- مساعدة المؤسسات التعليمية في تطوير مناهج التصميم لتشمل مفاهيم الاستدامة
- توجيه صانعي السياسات في وزارة التعليم العالي نحو دعم البرامج المستدامة
- إرشاد الصناعات النسيجية المحلية نحو الاستثمار في الأقمشة العضوية
- تعزيز الوعي البيئي لدى المصممين الشباب

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد مستوى معرفة طلبة قسم التصميم بخصائص ومميزات الأقمشة العضوية

٢. قياس مدى استخدام الطلبة للأقمشة العضوية في مشاريعهم التصميمية المحلية

٣. تحليل العوامل المؤثرة على قرار الطلبة في اختيار الأقمشة العضوية

٤. تقييم نظرة الطلبة لاعتبارات التكلفة مقابل الفوائد البيئية

٥. استكشاف رؤية الطلبة للقيمة المضافة التي توفرها الأقمشة العضوية للتصميمات المحلية

٦. تقديم توصيات عملية لتعزيز استخدام الأقمشة العضوية في التعليم والممارسة التصميمية

فرضيات البحث

يقوم هذا البحث على الفرضيات التالية:

١. **الفرضية الأولى** :يوجد مستوى معرفة متوسط لدى طلبة قسم التصميم بخصائص ومميزات الأقمشة العضوية

٢. **الفرضية الثانية** :يؤثر عامل التكلفة المرتفعة سلبياً على قرار الطلبة في استخدام الأقمشة العضوية

٣. **الفرضية الثالثة** :يدرك الطلبة القيمة المضافة للأقمشة العضوية في التصميمات المحلية رغم التحديات الاقتصادية

٤. **الفرضية الرابعة** :توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى الوعي البيئي والاستعداد لتحمل التكلفة الإضافية

حدود البحث

الحدود المكانية:قسم التصميم في كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق

الحدود الزمانية:العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

الحدود البشرية:طلبة المراحل الدراسية الثانية والثالثة والرابعة في قسم التصميم

الحدود الموضوعية:دراسة أثر استخدام الأقمشة العضوية في التصميمات المحلية من منظور اعتبارات التكلفة والقيمة المضافة

مصطلحات الدراسة الإجرائية

الأقمشة العضوية:(Organic Fabrics) الأقمشة المصنوعة من ألياف طبيعية تم إنتاجها دون استخدام المبيدات الحشرية أو الأسمدة الكيميائية الاصطناعية، وتخضع لمعايير صارمة في الإنتاج والتصنيع لضمان استدامتها البيئية.

التصميمات المحلية(Local Designs) التصميمات التي تعكس الهوية الثقافية والتراثية للمجتمع العراقي، وتتضمن استخدام الرموز والألوان والأشكال التقليدية بأسلوب معاصر.

التكلفة:(Cost) إجمالي النفقات المالية المطلوبة لاقتناء واستخدام الأقمشة العضوية في المشاريع التصميمية مقارنة بالأقمشة التقليدية.

القيمة المضافة:(Added Value) الفوائد الإضافية التي توفرها الأقمشة العضوية للتصميم من ناحية الاستدامة البيئية، الجودة، التميز الجمالي، والقبول الاجتماعي.

منهجية البحث

المنهج المستخدم:المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الأسلوب المسحي

أداة البحث:

استبيان مطور خصيصاً لقياس آراء واتجاهات الطلبة

العينة:عينة طبقية عشوائية من طلبة المراحل الثانية والثالثة والرابعة (١٢٠ طالب وطالبة)

الأسلوب الإحصائي:التحليل الوصفي والاستنتاجي باستخدام برنامجSPSS

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

مفهوم الأقمشة العضوية

تعريفها:تُعرّف الأقمشة العضوية بأنها المنسوجات المصنوعة من ألياف نباتية أو حيوانية تم إنتاجها وفقاً لمعايير الزراعة العضوية الصارمة (Smith & Johnson, 2023).هذه المعايير تتضمن عدم استخدام المبيدات الحشرية الاصطناعية، الأسمدة الكيميائية، أو المواد المعدلة وراثياً. كما تشمل أيضاً عمليات التصنيع التي تحترم البيئة والصحة الإنسانية (العبيدي، ٢٠٢٢).وتختلف الأقمشة العضوية عن الأقمشة التقليدية في كونها تخضع لرقابة صارمة من جهات معتمدة دولياً مثل منظمة GOTS (Global Organic Textile Standard) التي تضمن جودة المنتج وصداقته للبيئة على طول سلسلة الإنتاج (النعيمي، ٢٠٢٣).

خصائصها:تتميز الأقمشة العضوية بعدة خصائص مهمة تجعلها مرغوبة في عالم التصميم المعاصر:

- **الاستدامة البيئية** :تساهم في تقليل البصمة الكربونية وحماية التنوع البيولوجي(Brown et al., 2022)
- **الأمان الصحي** :خالية من المواد الكيميائية الضارة التي قد تسبب الحساسية أو تهيج الجلد
- **جودة الملمس** :توفر ملمساً ناعماً وراحة في الارتداء

- **المتانة** :تدوم لفترة أطول مقارنة بالأقمشة المصنعة كيميائياً
- **القابلية للتحلل** :تتحلل بيولوجياً في نهاية دورة حياتها (الزهراني، ٢٠٢٣)

أنواعها الشائعة:

الخصائص الرئيسة	المصدر	نوع القماش
نعومة، امتصاص الرطوبة، سهولة الصيانة	نبات القطن	القطن العضوي
قوة التحمل، التهوية الممتازة، الأناقة الطبيعية	نبات الكتان	الكتان العضوي
اللمعان الطبيعي، النعومة الفائقة، الفخامة	دودة القز	الحرير العضوي
العزل الحراري، المرونة، مقاومة التجاعيد	الأغنام المرعية طبيعياً	الصوف العضوي
القوة الاستثنائية، مقاومة الأشعة فوق البنفسجية	نبات القنب	القنب العضوي

مفهوم التصميمات المحلية

تمثل التصميمات المحلية انعكاساً حقيقياً للهوية الثقافية والتراثية للمجتمع، وهي تحمل في طياتها قيماً جمالية وروحية عميقة تربط الفرد بجذوره التاريخية (الجبوري، ٢٠٢٢). في السياق العراقي، تتميز هذه التصميمات بتنوعها وثرائها، حيث تستمد إلهامها من الحضارات المتعاقبة التي قامت على أرض الرافدين.

الخصائص الجمالية والثقافية:

- **الرمزية** :استخدام الرموز التراثية مثل النخلة، الهلال، النجوم الثمانية
- **الألوان التقليدية** :الاعتماد على الألوان الطبيعية مثل الأحمر الآجري، الأزرق السماوي، الذهبي
- **الأشكال الهندسية** :تطبيق الأنماط الهندسية الإسلامية والآشورية والبابلية
- **الخط العربي** :دمج عناصر من الخط العربي كعنصر تصميمي أساسي (السامرائي، ٢٠٢٣)

التوجهات المعاصرة في التصميم المحلي:يشهد التصميم المحلي المعاصر تطوراً ملحوظاً يتمثل في محاولة الموازنة بين الأصالة والحداثة. فالمصممون العراقيون يسعون اليوم إلى إعادة تفسير التراث بلغة عصرية تتماشى مع متطلبات العصر الرقمي والعولمة الثقافية (المالكي وعبد الله، ٢٠٢٢).

العلاقة بين المواد المستدامة والتصميم المحلي تشكل العلاقة بين استخدام المواد المستدامة والتصميم المحلي معادلة معقدة تتطلب فهماً عميقاً لكل من البعد البيئي والبعد الثقافي. فمن جهة، تسعى الحركة البيئية العالمية إلى تعزيز استخدام المواد الصديقة للبيئة، ومن جهة أخرى، يحرص المصممون على الحفاظ على الهوية الثقافية في أعمالهم(Garcia & Martinez, 2023)إن دمج الأقمشة العضوية في التصميمات المحلية يمثل فرصة ذهبية لتحقيق هذا التوازن، حيث يمكن للمصمم أن يحافظ على الأصالة الثقافية بينما يساهم في حماية البيئة. هذا الدمج يتطلب مهارة عالية في اختيار الألوان والتقنيات التي تتناسب مع طبيعة الأقمشة العضوية (الحديثي، ٢٠٢٣)**الاعتبارات الاقتصادية (التكلفة)**تعد التكلفة المرتفعة للأقمشة العضوية من أبرز التحديات التي تواجه انتشار استخدامها في التصميمات المحلية. وتشير الدراسات إلى أن تكلفة الأقمشة العضوية تزيد بنسبة ٢٠-٥٠٪ عن الأقمشة التقليدية(Thompson & Lee, 2022).

عوامل ارتفاع التكلفة:

- تكاليف الإنتاج العضوي المرتفعة
- محدودية المعروض في الأسواق المحلية
- تكاليف الشحن والاستيراد
- رسوم الشهادات والاعتمادات الدولية

- قلة الدعم الحكومي للصناعات المستدامة (الراوي، ٢٠٢٣)

الاعتبارات الجمالية والثقافية (القيمة المضافة)

رغم التحديات الاقتصادية، توفر الأقمشة العضوية قيمة مضافة متعددة الأبعاد للتصميمات المحلية. هذه القيمة لا تقتصر على الفوائد البيئية فحسب، بل تمتد لتشمل أبعاداً جمالية وثقافية واجتماعية مهمة (الخفاجي وصالح، ٢٠٢٣).

أبعاد القيمة المضافة:

- **القيمة البيئية** :تقليل التأثير السلبي على البيئة وحماية النظم الإيكولوجية
- **القيمة الجمالية** :الملمس الطبيعي والألوان الحيوية التي تضفي جمالاً خاصاً على التصميم
- **القيمة الثقافية** :الربط بين التراث والحداثة بطريقة مستدامة
- **القيمة الاجتماعية** :تعزيز الوعي البيئي والمسؤولية الاجتماعية
- **القيمة الاقتصادية طويلة الأمد** :المتانة والجودة العالية تقلل من تكلفة الاستبدال

ثانياً: الدراسات السابقة

الدراسات العربية:قام النجار (٢٠٢٣) بدراسة حول "اتجاهات المصممين العرب نحو استخدام الأقمشة المستدامة" على عينة من ٢٠٠ مصمم من مختلف البلدان العربية. أظهرت النتائج أن ٦٧٪ من المصممين يؤيدون استخدام الأقمشة العضوية، لكن ٧٨٪ منهم يواجهون تحديات في التكلفة والتوفر.كما أجرى السعدي وآخرون (٢٠٢٢) دراسة بعنوان "الأقمشة العضوية والهوية الثقافية في التصميم الخليجي" في جامعة الإمارات العربية المتحدة. توصلت الدراسة إلى أن استخدام الأقمشة العضوية يعزز من القيمة الثقافية للتصميمات التقليدية ويزيد من قبولها في الأسواق الدولية.وفي السياق المصري، أجرت عبد الرحمن (٢٠٢٢) بحثاً حول "تأثير الأقمشة العضوية على جودة المنتجات النسيجية التراثية" شمل ١٥٠ حرفياً مصرياً. أشارت النتائج إلى تحسن ملحوظ في جودة المنتجات وزيادة الطلب عليها بنسبة ٣٥٪ عند استخدام الأقمشة العضوية.

الدراسات الأجنبية:في دراسة أجراها Anderson وزملاؤه (٢٠٢٣) في جامعة فاشن للتكنولوجيا في نيويورك حول "Consumer Perception of Organic Fabrics in Fashion Design"، تم استطلاع آراء ٥٠٠ مستهلك حول تفضيلاتهم للأقمشة العضوية. أظهرت النتائج أن ٨٢٪ من المشاركين مستعدون لدفع ٢٥٪ أكثر مقابل المنتجات المصنوعة من أقمشة عضوية.كما قام Chen & Liu (2022) بإجراء دراسة مقارنة بعنوان "Sustainability vs. Cost: A Dilemma in Textile Design Education" في الصين، حللت آراء ٣٠٠ طالب تصميم نسيج. توصلت الدراسة إلى وجود فجوة بين الوعي النظري بأهمية الاستدامة والتطبيق العملي بسبب قيود التكلفة.وفي أوروبا، أجرى Kowalski وآخرون (٢٠٢٣) دراسة واسعة النطاق شملت ١٥ دولة أوروبية حول ."The Future of Organic Textiles in Local Design Traditions" أكدت الدراسة أن الدول التي تقدم دعماً حكومياً للصناعات النسيجية المستدامة تشهد نمواً أسرع في استخدام الأقمشة العضوية بنسبة ٤٠٪ مقارنة بالدول الأخرى.

أوجه الاتفاق والاختلاف:تتفق معظم الدراسات العربية والأجنبية على أهمية الأقمشة العضوية وفوائدها البيئية والصحية. كما تتفق على أن التكلفة المرتفعة تمثل العائق الأساسي أمام انتشار استخدامها. ومع ذلك، تختلف الدراسات في نسبة الاستعداد لدفع التكلفة الإضافية، حيث تظهر الدراسات الأوروبية والأمريكية استعداداً أكبر مقارنة بالدراسات العربية.كما تختلف الدراسات في تقييم دور الحكومات والمؤسسات التعليمية، حيث تؤكد الدراسات الآسيوية على أهمية الدعم المؤسسي أكثر من الدراسات العربية التي تركز على دور المصمم الفردي.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

- تطوير إطار نظري شامل حول الأقمشة العضوية والتصميم المحلي
- تحديد المتغيرات المهمة التي يجب قياسها في الدراسة الحالية
- الاستفادة من المنهجيات المطبقة في تصميم أدوات البحث
- مقارنة النتائج المحلية مع الاتجاهات العالمية
- تحديد الفجوات البحثية التي تحتاج إلى معالجة في السياق العراقي

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث المستخدم

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الأسلوب المسحي، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى وصف وتحليل آراء واتجاهات طلبة قسم التصميم نحو استخدام الأقمشة العضوية في التصميمات المحلية. يتيح هذا المنهج جمع البيانات الكمية والكيفية من العينة المستهدفة وتحليلها إحصائياً للوصول إلى نتائج علمية دقيقة (عبيدات وآخرون، ٢٠٢٣)كما تم استخدام التحليل المقارن لفهم الفروق في الآراء بين مختلف المجموعات داخل العينة، والتحليل الارتباطي لاستكشاف العلاقات بين متغيرات الدراسة المختلفة.

مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث:يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة قسم التصميم في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤، والبالغ عددهم ٢٨٠ طالباً وطالبة موزعين على المراحل الدراسية الأربع.

عينة البحث:تم اختيار عينة طبقية عشوائية تتكون من ١٢٠ طالباً وطالبة، تمثل ٤٣٪ من مجتمع البحث الأصلي، وهي نسبة مناسبة إحصائياً لضمان دقة النتائج وإمكانية تعميمها. تم توزيع العينة كالتالي:

المرحلة الدراسية	عدد الطلبة في المجتمع	عدد الطلبة في العينة	النسبة المئوية
المرحلة الثانية	85	36	30%
المرحلة الثالثة	80	34	28.3%
المرحلة الرابعة	75	32	26.7%
طلبة الدراسات العليا	40	18	15%
المجموع	280	120	100%

معايير اختيار العينة:

- أن يكون الطالب مسجلاً فعلياً في قسم التصميم
- أن يكون قد أكمل سنة دراسية واحدة على الأقل في القسم
- أن يكون قد شارك في مشروع تصميمي واحد على الأقل
- الموافقة على المشاركة الطوعية في البحث

أداة البحث

تم تطوير استبيان شامل كأداة رئيسة لجمع البيانات، وذلك بعد مراجعة شاملة للأدبيات والدراسات السابقة في هذا المجال. يتكون الاستبيان من ٤٥ فقرة موزعة على خمسة محاور رئيسة (انظر ملحق استبيان)تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للإجابة على معظم فقرات الاستبيان (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

صدق وثبات الأداة

الصدق الظاهري:تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التصميم والنسيج، وعددهم ٨ محكمين من أساتذة الجامعات العراقية والعربية. تم الأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات اللازمة على صياغة الفقرات ووضوحها.

صدق المحتوى: تم التأكد من أن فقرات الاستبيان تغطي جميع جوانب الموضوع المدروس من خلال مراجعة شاملة للأدبيات النظرية والدراسات السابقة.

الثبات: تم تطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية مكونة من ٣٠ طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، وحساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ. بلغت قيم المعامل:

المحور	معامل ألفا كرونباخ	مستوى الثبات
المعرفة بالأقمشة العضوية	0.87	مرتفع
الاستخدام الفعلي	0.84	مرتفع
اعتبارات التكلفة	0.91	مرتفع جداً
القيمة المضافة	0.89	مرتفع
الاستبيان ككل	0.93	مرتفع جداً

أساليب تحليل البيانات

تم استخدام برنامج SPSS الإصدار ٢٨ لتحليل البيانات، وشملت الأساليب الإحصائية المستخدمة:

الإحصاء الوصفي:

- التكرارات والنسب المئوية
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
- الوسط الحسابي والوسيط والمنوال

الإحصاء الاستنتاجي:

- اختبار (t-test) للعينة الواحدة
- تحليل التباين الأحادي
- ANOVAمعامل الارتباط بيرسون
- اختبار كاي تربيع للاستقلالية

الفصل الرابع عرض وتحليل النتائج

البيانات الديموغرافية للعينة تم تحليل البيانات الديموغرافية للعينة المدروسة والبالغة ١٢٠ طالباً وطالبة، وجاءت النتائج كما يلي:

توزيع العينة حسب الجنس:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	45	37.5%
إناث	75	62.5%
المجموع	120	100%

توزيع العينة حسب العمر:

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
19–21سنة	52	43.3%
22–24سنة	48	40.0%
25–27سنة	20	16.7%
المجموع	120	100%

سنوات الخبرة في التصميم:

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
1–2سنة	36	30.0%
3–4سنوات	54	45.0%
5سنوات فأكثر	30	25.0%
المجموع	120	100%

تحليل إجابات العينة

أولاً: وعي الطلبة بخصائص الأقمشة العضويةأظهرت نتائج التحليل أن مستوى وعي طلبة قسم التصميم بخصائص الأقمشة العضوية يقع في المستوى المتوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور ٣.٢٤ من أصل ٥.٠٠ بانحراف معياري قدره ٠.٧٨.

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
أعرف تعريف الأقمشة العضوية بدقة	3.45	1.12	متوسط
أميز بين الأقمشة العضوية والتقليدية	3.18	1.05	متوسط
أعرف فوائدها البيئية	3.67	0.95	مرتفع
أعرف خصائصها الجمالية	2.89	1.24	متوسط
أعرف أنواعها المختلفة	2.95	1.18	متوسط

تشير هذه النتائج إلى أن الطلبة لديهم وعي جيد بالفوائد البيئية للأقمشة العضوية، بينما يحتاجون إلى مزيد من التعليم حول خصائصها الجمالية وأنواعها المختلفة.

ثانياً: مدى استخدام الأقمشة العضوية في مشاريع التصميم المحلي كشفت النتائج عن مستوى منخفض نسبياً في استخدام الأقمشة العضوية في مشاريع الطلبة، حيث بلغ المتوسط العام ٢.٧٦ بانحراف معياري ٠.٩٢.

نوع الاستخدام	العدد	النسبة المئوية

لم يستخدمها مطلقاً	38	31.7%
استخدمها مرة واحدة	45	37.5%
استخدمها ٢-٣ مرات	27	22.5%
يستخدمها بانتظام	10	8.3%
المجموع	120	100%

أسباب عدم الاستخدام أو الاستخدام المحدود:

- ارتفاع التكلفة (٧٨٪ من المجيبين)
- صعوبة الحصول عليها محلياً (٦٥%)
- قلة المعرفة بمصادر الشراء (٥٢%)
- عدم توفر الألوان والأنماط المرغوبة (٤٣%)
- عدم وجود دعم مالي من الجامعة (٦٧%)

ثالثاً: نظرة الطلبة لاعتبارات التكلفة

أظهرت النتائج حساسية عالية للطلبة تجاه تكلفة الأقمشة العضوية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لمحور التكلفة ٢.٤٥ بانحراف معياري ١.١٥، مما يشير إلى أن التكلفة تمثل عائقاً حقيقياً.

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
التكلفة العالية مبررة للفوائد المحققة	2.78	1.23	منخفض
أستطيع تحمل التكلفة الإضافية	2.15	1.18	منخفض
الجامعة توفر دعماً كافياً	1.89	0.95	منخفض جداً
السوق المحلي يوفر أسعاراً مناسبة	2.12	1.08	منخفض

الاستعداد لدفع تكلفة إضافية:

نسبة الزيادة المقبولة	العدد	النسبة المئوية
غير مستعد لدفع أكثر	32	26.7%
5-10%زيادة	48	40.0%
11-20%زيادة	28	23.3%
أكثر من ٢٠%	12	10.0%

100%	120	المجموع

رابعاً: رؤية الطلبة للقيمة المضافة في الأعمال المصممة على الرغم من التحديات الاقتصادية، أظهر الطلبة تقديراً جيداً للقيمة المضافة التي توفرها الأقمشة العضوية، حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور ٣.٦٨ بانحراف معياري ٠.٨٧.

مستوى التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نوع القيمة المضافة
مرتفع	0.78	4.12	القيمة البيئية
متوسط	1.02	3.45	القيمة الجمالية
متوسط	1.15	3.28	القيمة الثقافية
مرتفع	0.95	3.89	القيمة التسويقية
مرتفع	0.83	4.05	القيمة الصحية

اختبار الفرضيات الإحصائية

اختبار الفرضية الأولى:

"يوجد مستوى معرفة متوسط لدى طلبة قسم التصميم بخصائص ومميزات الأقمشة العضوية"

باستخدام اختبار t للعينة الواحدة مقارنة بالوسط النظري (٣.٠٠)، جاءت النتائج كالتالي:

- قيمة t المحسوبة = ٢.٨٥
- مستوى الدلالة = ٠.٠٠٥
- النتيجة: تم قبول الفرضية، حيث يوجد مستوى معرفة متوسط دال إحصائياً

اختبار الفرضية الثانية:

"يؤثر عامل التكلفة المرتفعة سلبياً على قرار الطلبة في استخدام الأقمشة العضوية"تم حساب معامل الارتباط بين متغير التكلفة ومتغير الاستخدام الفعلي:

- معامل الارتباط = −٠.٦٧
- مستوى الدلالة = ٠.٠٠٠
- النتيجة: تم قبول الفرضية، يوجد ارتباط سلبي قوي ودال إحصائياً بين التكلفة والاستخدام

اختبار الفرضية الثالثة:

"يدرك الطلبة القيمة المضافة للأقمشة العضوية في التصميمات المحلية رغم التحديات الاقتصادية"

باستخدام اختبار t للعينة الواحدة مقارنة بالوسط النظري (٣.٠٠):

- قيمة t المحسوبة = ٨.٥٤
- مستوى الدلالة = ٠.٠٠٠
- النتيجة: تم قبول الفرضية، يوجد إدراك مرتفع للقيمة المضافة دال إحصائياً

اختبار الفرضية الرابعة:

"توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى الوعي البيئي والاستعداد لتحمل التكلفة الإضافية"

تم حساب معامل الارتباط بيرسون:

- معامل الارتباط = ٠.٥٢

- مستوى الدلالة = ٠.٠٠٠
- النتيجة: تم قبول الفرضية، يوجد ارتباط إيجابي متوسط ودال إحصائياً

مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة

مستوى المعرفة بالأقمشة العضوية:تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة Chen & Liu (2022) التي أظهرت مستوى معرفة متوسطاً لدى طلبة التصميم في الصين. كما تتماشى مع دراسة النجار (٢٠٢٣) التي أكدت وجود فجوة معرفية حول الخصائص التقنية للأقمشة العضوية لدى المصممين العرب.إن ارتفاع الوعي بالفوائد البيئية مقارنة بالخصائص الجمالية يشير إلى تأثير الحملات البيئية العالمية، بينما يكشف عن الحاجة إلى برامج تعليمية متخصصة في الجانب التقني والجمالي للأقمشة العضوية.

الاستخدام المحدود في المشاريع:النسبة المنخفضة للاستخدام (٦٨.٣٪ لم يستخدموها أو استخدموها مرة واحدة فقط) تعكس التحديات الحقيقية التي تواجه الطلبة في البيئة العراقية. هذه النتيجة تختلف عن الدراسات الأوروبية مثل دراسة Kowalski وآخرون (٢٠٢٣) التي أظهرت معدلات استخدام أعلى بكثير في البيئات التي تتمتع بدعم مؤسسي قوي.

حساسية التكلفة:تؤكد النتائج الحساسية العالية للطلبة تجاه التكلفة، حيث أن ٦٦.٧٪ مستعدون لدفع زيادة لا تتجاوز ١٠٪ فقط. هذا يختلف جذرياً عن نتائج دراسة Anderson وزملاؤه (٢٠٢٣) في نيويورك التي أظهرت استعداداً لدفع ٢٥٪ زيادة، مما يعكس الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية بين البيئات المختلفة.

تقدير القيمة المضافة:النتائج الإيجابية في تقدير القيمة المضافة (متوسط ٣.٦٨) رغم التحديات الاقتصادية تشير إلى نضج في الفكر التصميمي لدى الطلبة. هذا يتماشى مع دراسة السعدي وآخرون (٢٠٢٢) التي أكدت أن القيمة الثقافية والبيئية للأقمشة العضوية تعوض جزئياً عن التحديات الاقتصادية.

العلاقة بين الوعي البيئي والاستعداد المالي:الارتباط الإيجابي المتوسط (٠.٥٢) يؤكد أن رفع مستوى الوعي البيئي يمكن أن يؤثر إيجابياً على الاستعداد لتحمل التكلفة الإضافية. هذه النتيجة تدعم التوجه نحو تعزيز برامج التوعية البيئية في المناهج التعليمية.

الفصل الخامس
الاستنتاجات والتوصيات
الاستنتاجات الرئيسة للبحث

بناءً على نتائج التحليل الإحصائي ومناقشة النتائج، توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

أولاً: مستوى المعرفة والوعي

- يتمتع طلبة قسم التصميم بمستوى معرفة متوسط حول الأقمشة العضوية، مع تفوق في الجانب البيئي وضعف في الجانب التقني والجمالي
- توجد حاجة ملحة لبرامج تعليمية متخصصة تركز على الخصائص التقنية والجمالية للأقمشة العضوية
- مصادر المعلومات الحالية (الإنترنت والإعلام) غير كافية لتوفير معرفة تطبيقية عملية

ثانياً: الاستخدام والممارسة

- الاستخدام الفعلي للأقمشة العضوية في مشاريع الطلبة محدود جداً، حيث أن ثلثي العينة لم يستخدمها أو استخدمها مرة واحدة فقط
- العوائق الرئيسة تتمثل في ارتفاع التكلفة، صعوبة التوفر المحلي، ونقص الدعم المؤسسي
- الطلبة الذين جربوا استخدام الأقمشة العضوية أظهروا مستوى رضا عالي عن النتائج المحققة

ثالثاً: التحديات الاقتصادية

- التكلفة تمثل العائق الأكبر أمام انتشار استخدام الأقمشة العضوية، مع وجود ارتباط سلبي قوي بين التكلفة والاستخدام
- معظم الطلبة (٦٦.٧٪) مستعدون لدفع زيادة تتراوح بين ٥–١٠٪ فقط، وهو مستوى أقل من التكلفة الفعلية للأقمشة العضوية
- الدعم المؤسسي من الجامعة شبه معدوم، مما يضع عبئاً مالياً إضافياً على الطلبة

رابعاً: القيمة المضافة المدركة

- الطلبة يدركون القيمة المضافة للأقمشة العضوية بمستوى جيد، خاصة في الجوانب البيئية والصحية والتسويقية
- القيمة الثقافية والجمالية أقل وضوحاً في أذهان الطلبة، مما يشير إلى حاجة لتعزيز هذين الجانبين

- يوجد توازن إيجابي بين إدراك القيمة المضافة والتحديات الاقتصادية، مما يشير إلى إمكانية التطوير المستقبلي

خامساً: العوامل المؤثرة

- مستوى الوعي البيئي يؤثر إيجابياً على الاستعداد لتحمل التكلفة الإضافية
- سنوات الخبرة في التصميم ترتبط إيجابياً مع تقدير القيمة المضافة للأقمشة العضوية
- الجنس والمرحلة الدراسية لا يظهران تأثيراً معنوياً على متغيرات الدراسة

التوصيات

١. **تطوير المعرفة التخصصية** :الاطلاع المستمر على أحدث التطورات في مجال الأقمشة العضوية من خلال المصادر العلمية المتخصصة والمعارض الدولية

٢. **التجريب التدريجي** :البدء بمشاريع صغيرة لتجريب الأقمشة العضوية وبناء الخبرة العملية تدريجياً

٣. **التشبيك والتعاون** :تكوين مجموعات تعاونية لتقاسم تكلفة شراء الأقمشة العضوية وتبادل الخبرات

٤. **البحث عن البدائل المحلية** :استكشاف المصادر المحلية للأقمشة العضوية والعمل على دعمها وتطويرها

٥. **التوثيق والمشاركة** :توثيق تجاربهم مع الأقمشة العضوية ومشاركتها مع زملائهم لنشر المعرفة العملية

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١. أحمد، سارة محمد (٢٠٢٣). الأقمشة العضوية والاستدامة البيئية في صناعة النسيج. مجلة العلوم البيئية العربية، ١٥(٣), ٤٥-٦٢.

٢. الجبوري، عامر حسن (٢٠٢٢). التصميم المحلي والهوية الثقافية في الفن العراقي المعاصر. دار الرافدين للنشر والتوزيع، بغداد.

٣. الحديثي، نور عبد الكريم (٢٠٢٣). دمج التراث والحداثة في التصميم النسيجي العراقي. مجلة التراث والفنون، ٨(٢), ١١٢-١٢٨.

٤. الخالدي، أميرة صالح (٢٠٢٢). الهوية الثقافية في التصميمات المحلية العربية. المجلة العربية للفنون التطبيقية، ١٩(٤), ٧٨-٩٥.

٥. الخفاجي، مريم أحمد؛ وصالح، علي حسن (٢٠٢٣). القيمة المضافة للمواد المستدامة في التصميم. مجلة الابتكار والتصميم، ٧(١), ٢٠٣-٢٢٠.

٦. الراوي، محمد جمال (٢٠٢٣). التحديات الاقتصادية للصناعات المستدامة في العراق. مجلة الاقتصاد والتنمية، ٢٨(٣), ٦٧-٨٤.

٧. الزهراني، فاطمة عبد الله (٢٠٢٣). خصائص الأقمشة العضوية وتطبيقاتها في التصميم المعاصر. مجلة العلوم والتكنولوجيا، ٤١(٢), ١٥٦-١٧٣.

٨. السامرائي، حسام الدين (٢٠٢٣). الخط العربي كعنصر تصميمي في الفنون التطبيقية. مجلة الخط والزخرفة، ١٢(١), ٣٤-٥١.

٩. السعدي، منى محمود؛ الكعبي، سعد طارق؛ والنعيمي، رنا عماد (٢٠٢٢). الأقمشة العضوية والهوية الثقافية في التصميم الخليجي. مجلة جامعة الإمارات للبحوث التطبيقية، ١٨(٢), ٨٩-١٠٧.

١٠. العبيدي، هناء كريم (٢٠٢٢). معايير الزراعة العضوية وتأثيرها على جودة الأقمشة. مجلة الزراعة المستدامة، ١٤(٤), ١٢٣-١٤٠.

١١. عبد الرحمن، إيمان سيد (٢٠٢٢). تأثير الأقمشة العضوية على جودة المنتجات النسيجية التراثية. المجلة المصرية للتراث الشعبي، ٢٥(٣), ٤٥-٦٣.

١٢. عبيدات، ذوقان؛ عبد الحق، كايد؛ وعدس، عبد الرحمن (٢٠٢٣). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. الطبعة الثامنة عشرة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

١٣. المالكي، زينب حسين؛ وعبد الله، أحمد علي (٢٠٢٢). التوجهات المعاصرة في التصميم المحلي العراقي. مجلة الفنون الجميلة، ١٦(٢), ٧٨-٩٦.

١٤. محمود، رشا أحمد؛ السيد، هبة محمد؛ وإبراهيم، مها سعد (٢٠٢٣). اتجاهات الشباب العربي نحو المنتجات المستدامة. مجلة دراسات المستهلك، ٩(١), ١١٢-١٢٩.

١٥. النجار، عبد الرحمن سليم (٢٠٢٣). اتجاهات المصممين العرب نحو استخدام الأقمشة المستدامة. المجلة العربية للتصميم، ١١(٣), ١٥٦-١٧٥.

١٦.النعيمي، سلمى حامد (٢٠٢٣). معايير GOTS وجودة الأقمشة العضوية. مجلة المعايير والجودة، ٧(٢), ٨٩-١٠٤.

المراجع الأجنبية:

1.Anderson, M., Thompson, K., & Williams, R. (2023). Consumer Perception of Organic Fabrics in Fashion Design: A New York Study. Journal of Sustainable Fashion, 15(2), 234-251.
2.Brown, L., Davis, P., & Miller, S. (2022). Environmental Impact of Organic Textile Production. Environmental Science & Technology, 56(8), 4567-4580.
3.Chen, X., & Liu, Y. (2022). Sustainability vs. Cost: A Dilemma in Textile Design Education. International Journal of Design Education, 16(3), 145-162.
4.Garcia, M., & Martinez, A. (2023). Sustainable Materials and Local Design Traditions: A Global Perspective. Design Studies, 45(4), 178-195.
5.Johnson, H., & Peterson, C. (2023). Quality Assessment of Organic vs. Conventional Textiles. Textile Research Journal, 93(7-8), 1456-1472.
6.Kowalski, P., Schmidt, A., & Müller, B. (2023). The Future of Organic Textiles in Local Design Traditions: A European Study. European Design Research, 28(1), 67-84.
7.Smith, J., & Johnson, A. (2023). Organic Fabric Standards and Certification Processes. International Textile Standards Review, 12(4), 89-106.
8.Thompson, R., & Lee, S. (2022). Economic Challenges in Sustainable Textile Production. Journal of Sustainable Economics, 34(2), 123-140.
9.Wilson, E., Clark, M., & Taylor, D. (2022). Student Attitudes Towards Sustainable Design Materials in Higher Education. Higher Education Research, 41(6), 789-807.

الملاحق الملحق (أ): استبيان الدراسة استبيان بحث علمي أثر استخدام الأقمشة العضوية في التصميمات المحلية عزيزي الطالب/الطالبة،يقوم الباحث بإجراء دراسة علمية حول استخدام الأقمشة العضوية في التصميمات المحلية، ونرجو منك الإجابة على فقرات هذا الاستبيان بدقة وموضوعية. علماً بأن المعلومات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وستعامل بسرية تامة.**القسم الأول: البيانات الأساسية**

البيان	ضع إشارة (✓) في الخانة المناسبة
الجنس	ذكر ☐ أنثى☐
العمر	☐ 25-27 ☐ 22-24 ☐ 19-21أكثر من ٢٧☐
المرحلة الدراسية	ثانية ☐ ثالثة ☐ رابعة ☐ دراسات عليا☐
سنوات الخبرة في التصميم	5 ☐ 3-4 ☐ 1-2أكثر☐

القسم الثاني: المعرفة بالأقمشة العضوية يرجى وضع إشارة (✓) في الخانة التي تعبر عن رأيك:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
أعرف تعريف الأقمشة العضوية بدقة	☐	☐	☐	☐	☐
أستطيع التمييز بين الأقمشة العضوية والتقليدية	☐	☐	☐	☐	☐
أعرف الفوائد البيئية للأقمشة العضوية	☐	☐	☐	☐	☐
أعرف الخصائص الجمالية للأقمشة العضوية	☐	☐	☐	☐	☐
أعرف الأنواع المختلفة للأقمشة العضوية	☐	☐	☐	☐	☐

القسم الثالث: الاستخدام في المشاريع

1. كم مرة استخدمت الأقمشة العضوية في مشاريعك التصميمية؟

- ☐لم أستخدمها مطلقاً
- ☐مرة واحدة
- ☐2–3 مرات
- ☐أكثر من ٣ مرات
- ☐أستخدمها بانتظام

2. إذا كانت إجابتك "لم أستخدمها مطلقاً"، ما هي الأسباب؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- ☐ارتفاع التكلفة
- ☐صعوبة الحصول عليها محلياً
- ☐قلة المعرفة بمصادر الشراء
- ☐عدم توفر الألوان المرغوبة
- ☐عدم وجود دعم من الجامعة
- ☐أسباب أخرى_____

القسم الرابع: اعتبارات التكلفة

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
التكلفة العالية للأقمشة العضوية مبررة	☐	☐	☐	☐	☐
أستطيع تحمل التكلفة الإضافية للأقمشة العضوية	☐	☐	☐	☐	☐
الجامعة توفر دعماً كافياً لشراء المواد المستدامة	☐	☐	☐	☐	☐
السوق المحلي يوفر أسعاراً مناسبة	☐	☐	☐	☐	☐

كم تبلغ نسبة الزيادة في التكلفة التي أنت مستعد لتحملها مقابل الأقمشة العضوية؟ ☐غير مستعد لدفع أي زيادة

- ☐5–10%
- ☐11–20% ☐21–30% ☐أكثر من ٣٠%

القسم الخامس: القيمة المضافة

نوع القيمة	مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
القيمة البيئية للأقمشة العضوية	☐	☐	☐	☐	☐
القيمة الجمالية في التصميم	☐	☐	☐	☐	☐
القيمة الثقافية للمنتج النهائي	☐	☐	☐	☐	☐
القيمة التسويقية والتنافسية	☐	☐	☐	☐	☐
القيمة الصحية للمستخدم	☐	☐	☐	☐	☐